الخوف من العين

دراسة عقدية تحليلية نقدية

د. نادر بن بهار متعب العتيبي*

(*) أستاذ مساعد بقسم الدراسات الإسلامية – كلية التربية بالدوادمي– جامعة شقراء – المملكة العربية السعودية.

ملخص البحث

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فهذا البحث يأتي في وقت كثر فيه الخوف من العين، وزادت حدته، حتى أصبح كل فرد يربط ما يصيبه بالعين؛ مما كان لهذا الأمر بالغ الأثر على النفس البشرية.

ويهدف هذا البحث إلى: بيان حقيقة الخوف عند الإنسان، وبيان حقيقة الإصابة بالعين، وكذلك: ذكر أسباب الخوف من العين، ومعرفة حكم الخوف من العين.

وقد قسمته إلى خمسة مباحث: المبحث الأول: حقيقة الإصابة بالعين، والمبحث الثاني: أسباب الخوف من العين، والمبحث الثالث: حكم الخوف من العين، والمبحث الرابع: الآثار المترتبة على الخوف من العين، والمبحث الخامس: علاج الخوف من العين. واستخدمت فيه المنهج الاستقرائي التحليلي النقدي.

وقد خرج بمجموعة من النتائج، من أهمها: يأتي الخوف على ثلاثة أقسام: خوف العبادة والتذلل، والخوف بغير عذر، والخوف الطبيعي. ومن النتائج كذلك: ثبوت حقيقة الإصابة بالعين، كما جاءت في القرآن والسنة، وفي هذا ردّ على المشككين في ثبوتها، كما كان من النتائج: للخوف من العين آثار على صاحبها.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.. أما بعد:

فمنذ الصغر كنت أسمع في المجتمع قولهم: انتبه من فلان، فإنه يصيب بالعين، وقولهم: لا تخبر أحداً أنك متفوق في دراستك، أو وظيفتك، أو أنك تمتلك سيارة، أو منزلاً، أو أن لديك تجارة وأموال كثيرة، وكل ذلك خوفا من العين.وكنت أتساءل: لماذا هذا الخوف والهلع من العين؟ وماذا أصاب الناس حتى وصل الأمر ببعضهم إلى درجة الوسواس الذي يحرمه نوم الليل ولذة النهار؟ فهؤلاء في خوف دائم وقلق مستمر، يخافون من الشيء قبل وقوعه، ويشككون في كل شيء، ويربطون الأحداث مع بعضها؛ فعقدت العزم على بحث هذا الموضوع ودراسته. وأسأله التوفيق والسداد.

مشكلة البحث:

إن الخوف المفرط من العين الذي يصل بالإنسان إلى درجة الوسوسة والشك منهيٌ عنه؛ لأنه خلل في العقيدة، وضعف في التوكل، ويزداد الأمر سوءً حينما تصبح ظاهرة الخوف من العين ظاهرة نفسية واجتماعية؛ مما كان لها الآثار النفسية والعضوية على المصابين بها؛ وهذا يستلزم البحث والدراسة لهذه الظاهرة، وبيان حقيقتها، وأسبابها، وحكمها، وكيفية علاجها.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تعود أهمية هذا الموضوع إلى أمور، منها:

- ارتباطه بواقع الناس في حياتهم المعاصرة.
- آثاره النفسية والعضوية على المصابين به.
- الرد على المشككين في حقيقة ثبوت الإصابةبالعين.

أهداف البحث:

- بيان حقيقة الخوف عند الإنسان.
- بيان حقيقة الإصابة بالعين.
- ذكر أسباب الخوف من العين.
- معرفة حكم الخوف من العين.
- إبراز الآثار المترتبة على الخوف من العين.
- بيان علاج الخوف من العين.

أسئلة البحث:

- ما حقيقة الخوف عند الإنسان؟
- ما حقيقة الإصابة بالعين ؟
- ما أسباب الخوف من العين؟
- ما حكم الخوف من العين؟
- ما الآثار المترتبة على الخوف من العين ؟
- ما علاج الخوف من العين ؟

الدراسات السابقة:

لقد قمت بالبحث عن دراسات عقدية درست موضوع الخوف من العين ؛ فلم أجد خلال بحثي دراسة تجمع المسائل التي سأبحثها. **ومعظم الدراسات التي وقفت عليها تحدثت عن موضوع العين بشكل عام، ومن أهمها:**

العين الحاسدة دراسة شرعية نظرية وميدانية ، وهو بحث أعده الدكتورحمدان ابن محمد الحمدان الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية بجامعة الملك سعود، للعام ١٤٢٨هـ، وتحدث فيه عن العين الحاسدة: تعريفها، والفرق بين العين والحسد،

وأسباب العين الحاسدة، وأعراضها، والوقاية منها، **وتحدث عن الخوف من العين في أقل من سطرين**، ولم يتطرق إلى الخوف عند الإنسان، وأسباب الخوف من العين، وحكمه، وكيفية علاجه، ولم يتوسع في ذكر الآثار المترتبة على الخوف من العين، وهذا ما سأبحثه في دراستي هذه.

الإصابة بالعين وأحكامها، وهو بحث تكميلي فقهي لنيل درجة الماجستير من المعهد العالي للقضاء للعام ١٤٢٥هـ، للباحث: عبد الله بن محمد المهوس، وناقش فيه حقيقة الإصابة بالعين وأقسامها، والعائن وما يتعلق به من أحكام وعقوبة، وعلاج الإصابة بالعين، وطرق إثبات الإصابة بالعين. ولم يذكر الخوف من العين.ما أسبابه؟ وماحكمه؟ وما الآثار المترتبة عليه؟ وما كيفية علاجه؟ وهذا ما سأبحثه في دراستي كذلك. وبالتالي يظهر الفرق بين هذه الدراسة وبين الدراستين السابقتين.

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك بالاطلاع على الكتب التي تحدثت عن هذا الموضوع، واستقراء النصوص الواردة في ذلك، ثم تحليلها وتقسيمها وفق ما يحقق أهداف البحث. وكذلك يعتمد على المنهج النقدي بنقدها في ضوء الكتاب والسنة وأقوال سلف هذه الأمة.

خطة البحث:

ينقسم البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وخمسة مباحث، وخاتمة، وهي على النحو التالي:

المقدمة، وتتضمن: مشكلة البحث، وأهميته، وأهدافه، وأسئلته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث.

التمهيد: وفيه:

أولاً: حقيقة الخوف عند الإنسان.

ثانياً: تعريف العين لغة وشرعاً.

المبحث الأول: حقيقة الإصابة بالعين .

المبحث الثاني: أسباب الخوف من العين.

المبحث الثالث: حكم الخوف من العين.

المبحث الرابع: الآثار المترتبة على الخوف من العين.

المبحث الخامس: علاج الخوف من العين.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج، والتوصيات.

التمهيد

أولاً: حقيقة الخوف عند الإنسان:

الخوف لغة :

تدل مادة خ و ف على الذعر والفزع . قال ابن فارس: « الخاء والواو والفاء أصل واحد يدل على الذعر والفزع. يقال خفت الشيء خوفاً وخيفةً»[1] .

وقال الجوهري: «خاف يخاف خوفا وخيفة ومخافة فهو خائف .... والأمر منه خف، بفتح الخاء»[2] وقد ورد الخوف في القرآن الكريم على وجوه، منها[3] :

---

(١) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ، ٢/ ١٨٦ .

(٢) مختار الصحاح،الرازي، ت: يوسف محمد، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ. ١/ ٨١.

(٣) انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروزآبادي، ت: محمد النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٦هـ، ١/ ٧٤٦ .

الأول: بمعنى القتل والهزيمة [1] ، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ ﴾ (النساء:٨٣).

الثاني: بمعنى الحرب والقتال [2] ، قال تعالى: ﴿فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ ﴾ (الأحزاب:١٩) ،أي: إذاانجلت الحرب.

الثالث: بمعنى العلم والدراية، قال تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا ﴾ (البقرة:١٨٢)،أي: علم [3] .

الرابع: بمعنى النقص، قال تعالى:﴿ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ (النحل:٤٧) ،أي: تنقّص[4] .

الخامس: بمعنى الخشية من العذاب والعقوبة [5] ، قال تعالى: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ (السجدة:١٦).

الخوف شرعاً :

الخوف هو: الذعر، وهو انفعال يحصل بتوقع ما فيه هلاك أو ضرر أو أذى [6] .

وقيل هو:« توقع مكروه عن أمارة مظنونة أو معلومة، كما أن الرجاء والطمع توقع محبوب عن أمارة مظنونة أو معلومة، ويضاد الخوف الأمن» [7] .وقيل:

---

(١) انظر: تفسير البغوي، ت: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ١/٦٦٧ .

(٢) انظر: تفسير الطبري، ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ٢٠/٢٣٢ .

(٣) انظر: تفسير القرطبي، ت: أحمد البردوني – إبراهيم أطفيش، دار الكتب المعرفية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ، ٢/٢٦٩ .

(٤) انظر: تفسير البغوي، ٥/ ٢١، والقرطبي، ١٠/١٠٩ .

(٥) انظر: تفسير ابن كثير، ت: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ، ٦/٣٦٣، والقرطبي، ١٤/١٠٣ .

(٦) شرح ثلاثة الأصول، ابن عثيمين، دار الثريا للنشر، الطبعة الرابعة، ١٤٢٤هـ، ص:٥٢ .

(٧) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ت: صفوان الداودي، دار دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، ص:٣٠٣

الخوف عبارة عن تألم القلب واحتراقه؛ بسبب توقع مكروه في المستقبل [1] .
والخوف له ألفاظ متقاربة، وهي: الخشية، والرهبة، والوجل، والهيبة، والإشفاق[2].

أما الخشية: فهي أخص من الخوف؛ لأنها خوف مقرون بعلم، فإن لم يكن علم فليس بخشية، وإنما خوف مجرد. فالخشية للعلماء بالله، كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾(فاطر:٢٨). وكما قال النبي ﷺ: «فو الله إني لأعلمهم بالله وأشدهم له خشية» [3] . فعلى قدر العلم والمعرفة يكون الخوف والخشية .

قال ابن القيم –رحمه الله –في بيان الفرق بينهما : « فالخوف حركة، والخشية انجماع وانقباض وسكون.فإن الذي يرى العدو والسيل ونحو ذلك، له حالتان إحداهما:حركة للهرب منه، وهي حالة الخوف. والثانية:سكونه وقراره في مكان لا يصل إليه فيه، وهي الخشية ...فصاحب الخوف : يلتجىء إلى الهرب والإمساك، وصاحب الخشية : يلتجىء إلى الاعتصام بالعلم» [4] .

وأما الرهبة :فهي الإمعان في الهرب من المكروه، وهي ضد الرغبة التي هي سفر القلب في طلب المرغوب فيه. بمعنى أن الرهبة هي الخوف المثمر للهرب من المخوف، فهي خوف مقرون بعمل .

وأما الوجل: فرجفان القلب وانصداعه لذكر من يخاف سلطانه وعقوبته، أو لرؤيته. قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ﴾ (المؤمنون:٦٠).

---

(١) مختصر منهاج القاصدين، ابن قدامة، تقديم: أحمد دحمان، مكتبة دار البيان، دمشق، ١٣٩٨هـ، ص:٣٠٢.

(٢) انظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن القيم، ت: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ، ١/ ٥١٢.
وأعمال القلوب: حقيقتها، وأحكامها عند أهل السنة والجماعة وعند مخالفيهم، د: سهل العتيبي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٦هـ، ١/ ٢١٢.

(٣) صحيح البخاري، ت: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، ٥/ ٢٢٦٣، وصحيح مسلم، ت: محمد فواد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٤/ ١٨٢٩.

(٤) انظر: مدارج السالكين، ابن القيم، ١/ ٥١٢.

وأما الهيبة : فخوف مقارن للتعظيم والإجلال، وأكثر ما يكون مع المحبة والمعرفة.

وأما الإشفاق: فهو رقة الخوف. فهو خوف برحمة من الخائف لمن يخاف عليه. فنسبته إلى الخوف كنسبة الرأفة إلى الرحمة، فإنها ألطف الرحمة وأرقها [1]. قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ وَهُم مِّنَ ٱلسَّاعَةِ مُشۡفِقُونَ﴾ (الأنبياء:٤٩).

والخوف هو : أن يخاف العبد من عقاب الله تعالى إما في الدنيا وإما في الآخرة؛ بسبب ترك واجب أو فعل محرم، ولهذا فالخوف ليس مقصوداً لذاته؛ بل هو مقصود لغيره قصد الوسائل؛ ولهذا يزول بزوال المخوف وحصول الأمن، فإن أهل الجنة لا خوف عليهم ولا هم يحزنون [2].

والخوف المحمود الصادق: ما حال بين صاحبه ومحارم الله، فإذا تجاوز ذلك خيف منه اليأس والقنوط [3].

قال ابن رجب – رحمه الله – : « والقدر الواجب من الخوف ما حمل على أداء الفرائض واجتناب المحارم، فإن زاد على ذلك بحيث صار باعثاً للنفوس على التشمير في نوافل الطاعات والانكفاف عن دقائق المكروهات، والتبسط في فضول المباحات، كان ذلك فضلاً محموداً، فإن تزايد على ذلك بأن أورث مرضاً أو موتاً أو هماً لازماً، بحيث يقطع عن السعي في اكتساب الفضائل المطلوبة المحبوبة لله عز وجل؛ لم يكن محموداً»[4].

أقسام الخوف، وأدلته من الكتاب والسنة :

الخوف يقع تارة عبادة؛ نتيجة لمعرفة العبد بربه، وتارة طبيعة وعادة؛ وذلك بحسب أسبابه ودوافعه.

---

(١) انظر: مدارج السالكين، ابن القيم، ١/ ٢١٥.

(٢) انظر: أعمال القلوب، د: سهل العتيبي، ١/ ٢١٣ .

(٣) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ١/ ٧٤٧ .

(٤) التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار، ت: بشير محمد عون، مكتبة المؤيد، الطائف، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ، ص: ٣٤ .

وقد قسم العلماء الخوف إلى ثلاثة أقسام [1] :

القسم الأول: خوف العبادة والتذلل والتعظيم والخضوع، وهو ما يسمى بخوف السر.

وقد قسم ابن القيم –رحمه الله –هذا الخوف إلى نوعين، فقال [2] :«الخوف من أجلِّ منازل الطريق، وخوف الخاصة أعظم من خوف العامة، وهم إليه أحوج، وهم به أليق، ولهم ألزم، فإن العبد إما أن يكون مستقيماً، أو مائلاً عن الاستقامة، فإن كان مائلاً عن الاستقامة فخوفه من العقوبة على ميله، ولا يصح الإيمان إلا بهذا الخوف. وأما إن كان مستقيما مع الله فخوفه يكون مع جريان الأنفاس؛ لعلمه بأن الله مقلب القلوب، وما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع الرحمن عز وجل، فإن شاء أن يقيمه أقامه، وإن شاء أن يزيغه أزاغه؛ كما ثبت عن النبي ﷺ [3] . وكانت أكثر يمينه ﷺ «لا ومقلب القلوب» [4] .

وخوف العبادة والتذلل والخضوع لا يجوز صرفه لغير الله، فمن صرفه لغير الله أو أشرك معه غيره وقع في الشرك الأكبر؛ كمن يخاف من الأصنام، أو الأموات أن يضروه، أو يخاف من غير الله أن يقطع رزقه أو يتسبب بضرره .

القسم الثاني: أن يترك الإنسان ما يجب عليه من الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بغير عذر إلا لخوفٍ من الناس؛ فهذا محرم، وهو نوع من الشرك الأصغر المنافي لكمال للتوحيد.

وهذا القسم من الخوف هو الذي نزلت فيه الآية:﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ

---

(١) القول المفيد على كتاب التوحيد، ابن عثيمين، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ،٢/ ٣٩ . وتيسير العزيز الحميد، سليمان بن عبد الله، ت: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، ص: ٤٠٦ .

(٢) طريق الهجرتين وباب السعادتين، دار السلفية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٩٤هـ، ص: ٢٨٣ .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، رقم الحديث:٢٦٥٤، ٤/ ٢٠٤٥ .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، رقم الحديث: ٧٣٩١، ٩/ ١١٨ .

ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (آل عمران:١٧٣-١٧٥).

وفي هذا النوع جاء الحديث عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن الرسول ﷺ قال: «لا يحقر أحدكم نفسه»، قالوا: يا رسول الله كيف يحقر أحدنا نفسه؟ قال: يرى أمراً لله عليه فيه مقال، ثم لا يقول فيه، فيقول الله عز وجل له يوم القيامة: ما منعك أن تقول فيّ كذا وكذا؟ فيقول: خشية الناس، فيقول: فإياي كنت أحق أن تخشى» [1] .

فيجب على العبد أن يجعل الخوف من الله فوق كل خوف، فالنفع والضر بيد الله تعالى، ليس لأحد من الخلق من ذلك شيء [2] .

القسم الثالث : الخوف الطبيعي، وهو الخوف فيما أسبابه ظاهرة، كالخوف من عدو وسبع وهدم وغرق ونحو ذلك [3] . فهذا لا يذم؛ لأنه قد يوجد في المؤمن، وهو الذي ذكره الله عن موسى عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ (القصص:٢١).

وهذا الخوف إذا انعقدت أسبابه فليس بمذموم، أما إذا كان وهمياً أو له سبب ضعيف فهو مذموم، ويوصف صاحبه بالجبن .

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي – رحمه الله –: "وإن كان هذا خوفاً وهمياً كالخوف الذي ليس له سبب أصلا أو له سبب ضعيف؛ فهذا مذموم يدخل صاحبه في وصف الجبناء، وقد تعوذ ﷺ من الجبن، فهو من الأخلاق الرذيلة؛ ولهذا كان الإيمان التام والتوكل والشجاعة تدفع هذا النوع، حتى أن خواص المؤمنين وأقوياءهم تنقلب المخاوف في حقهم أمنا وطمأنينة؛ لقوة إيمانهم، وشجاعتهم الشجاعة القلبية، وكمال

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه، ت: شعيب الأرناؤوط وآخرون، دار الرسالة العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ، رقم الحديث: ٤٠٠٨، ٢/ ١٣٨٢، وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، ١٤/ ٨٦٥ .

(٢) انظر: تيسير العزيز الحميد، سليمان بن عبد الله، ص:٤٠٧ .

(٣) انظر: القول المفيد، ابن عثيمين، ٢/ ٣٩ . وتيسير العزيز الحميد، سليمان بن عبدالله، ص:٤٢٨ .

توكلهم" [1] .

ثانياً: تعريف العين لغة وشرعاً:

العين لغة [2] :

أن يصيب الإنسان بعين، يقال:عان الرجل يعينه إذا أصابه بعينه، فهو عائن، فالعائن: المصيب بالعين، والمعيون والمعين: المصاب بالعين، ورجل عيون ومعيان: خبيث العين شديد الإصابة بها. ومما يطلق على العين: النفس، فالنفس: العين التي تصيب المعين، والنافس: العائن، والمنفوس: المعيون، والنفوس: العيون الحسود المتعين لأموال الناس ليصيبها، وما أنفسه أي: ما أشد عينه. والجمع: أنفس، يقال: أصابت فلاناً نفسٌ أي عين، من ذلك ما جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «جُلُّ من يموت من أمتي بعد قضاء الله وكتابه وقدره بالأنفس» [3] .

ويقال: رجل نفوس: إذا كان يصيب الناس بعينه [4] .

كما تطلق النظرة على العين، وهي الغشية أو الطائف من الجن، وقد نظر، كعني، فهو منظر: أي أصابته غشية أو عين [5] ، ومنه قوله ﷺ لجارية رأى في وجهها سفعة:«استرقوا لها فإن بها النظرة» [6] .

---

(١) القول السديد شرح كتاب التوحيد، ت: المرتضى الزين أحمد، مجموعة النجف النفائس الدولية، الطبعة الثالثة، ص:١٢٠.

(٢) انظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ٤/ ١٩٩. ولسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ، ١٣/ ٣٠١. ومختار الصحاح، الرازي، ص:٢٢٣، والقاموس المحيط، الفيروزآبادي، ت: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ، ص:١٢١٨ .

(٣) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده، ت: د. محمد التركي، دار هجر، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، رقم الحديث:١٨٦٨، ٣/ ٣١٧، وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته، المكتب الإسلامي، ١/ ٢٦٣.

(٤) شرح صحيح مسلم، النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية،١٣٩٢هـ، ١٤/ ١٧٠.

(٥) تاج العروس، الزبيدي، دار الهداية، ١٤/ ٢٥٠ .

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه، رقم الحديث:٥٧٣٩، ٧/ ١٣٢. ومسلم في صحيحه، رقم الحديث:٢١٩٧، ٤/ ١٧٢٥ .

العين اصطلاحاً:

قال ابن حجر –رحمه الله –: «العين: نظر باستحسان، مشوب بحسد من خبيث الطبع، يحصل للمنظور منه ضرر» [1] .

وقال ابن القيم –رحمه الله –: «هي:سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المحسود والمعين، تصيبه تارة، وتخطئه تارة، فإن صادفته مكشوفا لا وقاية عليه أثرت فيه، ولا بد، وإن صادفته حذرا شاكي السلاح لا منفذ فيه للسهام لم تؤثر فيه، وربما ردت السهام على صاحبها» [2] .

وعرفها ابن خلدون فقال: « تأثير من نفس المعيان عند ما يستحسن بعينه مدركا من الذّوات أو الأحوال ويفرط في استحسانه، وينشأ عن ذلك الاستحسان حسد يروم معه سلب ذلك الشّيء عمّن اتّصف به» [3] .

وقالت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء:«العين مأخوذة من عان يعين إذا أصابه بعينه، وأصلها من إعجاب العائن بالشيء، ثم تتبعه كيفية نفسه الخبيثة، ثم تستعين على تنفيذ سمها بنظرها إلى المعين» [4] .

ويظهر من التعريف:

أن العين من فروع الحسد الذميمة التي لا تحصى [5] .

خروج هذه العين من خبيث النفس، ذكر الغزالي –رحمه الله –في كتابه أن من أسباب الحسد: خبث النفس، وأشار إلى أن الحسد الثابت بسائر أسبابه، تكون أسبابه عارضه وظاهرة، يتصور زوالها؛ فيطمع في إزالتها، وأما الحسد الذي ليس له سبب

---

(١) فتح الباري، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ، ١٠/ ٢٠٠ .

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ، ٤/ ١٥٤.

(٣) مقدمة ابن خلدون، ت: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ، ١/ ٦٦٣ .

(٤) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد الدويش، الطبعة الخامسة، ١٤٢٧هـ، ١/ ٢٧١ .

(٥) انظر: إحياء علوم الدين، الغزالي، دار المعرفة، بيروت، ٣/ ١٨٦ .

ظاهر، وإنما خبث في النفس ورذالة في الطبع فتتعسر إزالته [١] .

وما علم خبيث النفس هذا أنه لا ينال إلا مذمةً وذلاً، ولا ينال من الملائكة إلا لعنةً وبغضاً، ولا ينال من الخلق إلا جزعاً وغماً..... [٢]

المبحث الأول: حقيقة الإصابة بالعين

أما حقيقة الإصابة بالعين:فهي أمر ثابت دلت عليه نصوص الكتاب والسنة وأقوال سلف هذه الأمة [٣] .

قال ابن القيم –رحمه الله – : « وعقلاء الأمم على اختلاف مللهم ونحلهم لا تدفع أمر العين، ولا تنكره، وإن اختلفوا في سبب وجهة تأثير العين» [٤] .

وقد بوب البخاري–رحمه الله –في صحيحه: باب العين حق[٥] . و قال ابن حجر – رحمه الله – : « أي الإصابة بالعين شيء ثابت موجود» [٦] .

ومن الأدلة على ثبوت العين ما يلي:

أولاً: الأدلة من القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾(القلم: ٥١)
قال ابن كثير – رحمه الله – : "قال ابن عباس ومجاهد، وغيرهما: لَيُزْلِقُونَكَ لينفذونك بأبصارهم، أي: ليعينونك بأبصارهم، بمعنى: يحسدونك لبغضهم إياك، لولا وقاية الله لك، وحمايته إياك منهم. وفي هذه الآية دليل على أن العين إصابتها وتأثيرها حق،

---

(١) انظر: إحياء علوم الدين، ٣ / ١٩٤ .
(٢) المرجع السابق، ٣ / ١٨٩ .
(٣) انظر: أحكام القرآن، الجصاص، ت: محمد القمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ، ٤ / ٣٩٠، والتمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر، ت: مصطفى العلوي، محمد البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ، ٦ / ٢٣٧، وتفسير القرطبي، ٩ / ٢٢٦ .
(٤) زاد المعاد، ٤ / ١٥٢ .
(٥) صحيح البخاري، ٧ / ١٣٢ .
(٦) فتح الباري، ١٠ / ٢٠٣ .

بأمر الله عز وجل» [1] .

وقال القرطبي – رحمه الله –: « أخبر بشدة عداوتهم النبي ﷺ، وأرادوا أن يصيبوه بالعين، فنظر إليه قوم من قريش وقالوا: ما رأينا مثله ولا مثل حججه. وقيل: كانت العين في بني أسد، حتى إن البقرة السمينة أو الناقة السمينة تمر بأحدهم فيعاينها.... فما تبرح حتى تقع للموت....والمعنى أنهم ينظرون إليك بالعداوة حتى كادوا يسقطونك...والمعنى الجامع: يصيبونك بالعين» [2] . وقال بنفس القول أيضاً ابن القيم – رحمه الله – في تعليقه على الآية السابقة [3] .

قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ وَمَآ أُغۡنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍۖ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَعَلَيۡهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ﴾ (يوسف:٦٧). قال البغوي – رحمه الله –:" وذلك أنه خاف عليهم العين؛ لأنهم كانوا أعطوا جمالاً وقوة وامتداد قامة، وكانوا ولد رجل واحد، فأمرهم أن يتفرقوا في دخولهم لئلا يصابوا بالعين، فإن العين حق" [4] .

وقال الطبري – رحمه الله –: «يقول تعالى ذكره: قال يعقوب لبنيه لما أرادُوا الخروج من عنده إلى مصر ليمتاروا – أي ليجلبوا الطعام– : يا بني لا تدخلوا مصر من طريق واحد، وادخلوا من أبواب متفرقة، وذكر أنه قال ذلك لهم؛ لأنهم كانوا رجالاً لهم جمال وهيئة، فخاف عليهم العينَ إذا دخلوا جماعة من طريق واحدٍ، وهم ولد رجل واحد، فأمرهم أن يفترقوا في الدخول إليها» [5] .

---

(١) تفسير ابن كثير، ٨/ ٢٠١ .

(٢) تفسير القرطبي، ١٨/ ٢٥٤–٢٥٦ .

(٣) بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢/ ٢٣١ .

(٤) تفسير البغوي، ٤/ ٢٥٨، وتفسير ابن سعدي، ت: عبد الرحمن اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ص: ٤٠١ .

(٥) تفسير الطبري، ١٦/ ١٦٤ .

ثانيا: الأدلة من السنة النبوية:

عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال:«العين حق، ونهى عن الوشم» [١] .

قال ابن حجر – رحمه الله –: « من جملة الباعث على عمل الوشم تغير صفة الموشوم؛ لئلا تصيبه العين، فنهى عن الوشم مع إثبات العين، وأن التحيل بالوشم وغيره مما لا يستند إلى تعليم الشارع لا يفيد شيئا، وأن الذي قدره الله سيقع» [٢] .

عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «العين حق، ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين، وإذا استغسلتم فاغسلوا» [٣] .

قال النووي – رحمه الله –: « فيه إثبات القدر، وهو حق بالنصوص وإجماع أهل السنة... ومعناه أن الأشياء كلها بقدر الله تعالى، ولا تقع إلا على حسب ما قدرها الله تعالى وسبق بها علمه، فلايقع ضرر العين ولاغيره من الخير والشر إلابقدر الله تعالى، وفيه صحة أمر العين، وأنها قوية الضرر» [٤] .

وقال ابن حجر: «ظاهره إثبات العين التي تصيب، إما بما جعل الله تعالى فيها من ذلك وأودعه فيها، وإما بإجراء العادة بحدوث الضرر عند تحديد النظر» [٥] .

وقال الأحوذي: «المعنى: إن فرض شيء له قوة وتأثير عظيم سبق القدر لكان عيناً، والعين لا يسبق فكيف بغيرها؟» [٦] .

وقال ابن عبد البر: «في الحديث دليل على أن المرء لا يصيبه إلا ما قدر له، وأن العين لا تسبق القدر، ولكنها من القدر» [٧] .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، رقم الحديث: ٥٧٤٠، ٧/ ١٣٢، ومسلم في صحيحه، رقم الحديث: ٢١٨٧، ٤/ ١٧١٩.
(٢) فتح الباري، ١٠/ ٢٠٣.
(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، رقم الحديث: ٢١٨٨، ٤/ ١٧١٩.
(٤) شرح النووي على مسلم، ١٤/ ١٧٤.
(٥) فتح الباري، ١٠/ ٢٠٣.
(٦) تحفة الأحوذي، المباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ٦/ ١٨٤.
(٧) التمهيد، ٦/ ٢٤٠.

وقال المناوي – رحمه الله –:«الإصابة بالعين حق، أي كائن يقضي به في الوضع الإلهي، لا شبهة في تأثيرها في النفوس فضلاً عن الأموال [1] .

ومع هذه الأدلة التي تثبت حقيقة الإصابة بالعين، **إلا أنه ضل أقوام في ذلك وأنكروا الإصابة بالعين،** قال ابن القيم – رحمه الله –: « فأبطلت طائفة ممن قل نصيبهم من السمع والعقل أمر العين، وقالوا: إنما ذلك أوهام لا حقيقة له، وهؤلاء من أجهل الناس بالسمع والعقل، ومن أغلظهم حجابا، وأكثفهم طباعاً، وأبعدهم معرفة عن الأرواح والنفوس، وصفاتها وأفعالها وتأثيراتها» [2] .

وقال ابن حجر – رحمه الله –: «وأنكره – أي:الإصابة بالعين – طوائف المبتدعة لغير معنى؛ لأن كل شيء ليس محالا في نفسه، ولا يؤدي إلى قلب حقيقة، ولا إفساد دليل؛ فهو من متجاوزات العقول، فإذا أخبر الشرع بوقوعه لم يكن لإنكاره معنى، وهل من فرق بين إنكارهم هذا وإنكارهم ما يخبر به من أمور الآخرة؟» [3] . وقال القرطبي:« هذا قول عامة الأمة، ومذهب أهل السنة – يعني الإصابة بالعين – وأنكره قوم مبتدعة»[4] ؛ لذا كان هناك صنف من الناس قد أنكروا تأثير العين، وتلبس الجان بالمعيون إنكاراً شديداً، ووصفوها بأنها أمراض نفسية أو عقلية، أو ربما تكون من توهم الشخص وتخيلاته، وبما أنهم لا يعتقدون تأثير العين فهم لا يحتاطون لها، ومن أنكر العين ليس لديه برهان إلا عدم العلم بصلة النفس بالنفس، وصلة الإنس بالجن، وعدم العلم ليس علماً بالعدم، وخالق النفوس والجن أعلم بآثارهم [5] .

المبحث الثاني:أسباب الخوف من العين

ثمة أسباب تجعل الإنسان يخاف من العين خوفاً شديدا، وربما أقلقته وأفزعته، وهذا الأمر مشاهد في المجتمع، وهذه الأسباب كما يلي:

---

(١) فيض القدير، المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٦هـ، ١/ ٣٥١ .
(٢) زاد المعاد، ٤/ ١٥٢ .
(٣) فتح الباري، ١٠/ ٢٠٣ .
(٤) شرح الزرقاني على الموطأ، ت: طه عبد الرؤف سعد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٤/ ٥٠٦ .
(٥) العين الحاسدة دراسة شرعية نظرية ميدانية، د.حمدان الحمدان، جامعة الملك سعود، ١٤٢٨هـ، ص:٢٠.

السبب الأول: ضعف الإيمان:

ظاهرة ضعف الإيمان معروفة، قال النبي ﷺ«: إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب، فاسألوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم» [1] . ومن معتقد أهل السنة والجماعة أن الإيمان يزيد وينقص، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ (الأنفال:٢)، وليس شيء أنفع للعبد في معاشه ومعاده، وأقرب إلى نجاته، من تدبر القرآن، وإطالة التأمل فيه، وجمع الفكر على معاني آياته، فإنها تطلع العبد على معالم الخير والشر بحذافيرهما، وتثبت قواعد الإيمان في قلبه، وتشيد بنيانه وتوطد أركانه[2] . وكلما قوي إيمان العبد زالت عنه تلك المخاوف، وإذا ضعف إيمانه تكالبت عليه أعدائه.

السبب الثاني: الوسواس:

وهذا السبب من أقوى الأسباب المؤدية للخوف من العين، فالشيطان يدخل على ابن آدم من أبواب عدة، ومنها:المبالغة في الخوف، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (آل عمران:١٧٥) ؛أي: يخوفكم بأوليائه[3] .

قال ابن القيم – رحمه الله –: « ومن كيد عدو الله تعالى: أنه يخوف المؤمنين من جنده وأوليائه، فلا يجاهدونهم ولا يأمرونهم بالمعروف، ولا ينهونهم عن المنكر، وهذا من أعظم كيده بأهل الإيمان». [4]

ولقد وصل الأمر ببعض الناس أن يجعل كل ما يصيبه بسبب العين، وهذا من الوسواس الذي ذكره الله في كتابه، فقال الله تعالى: ﴿ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ

---

(١) رواه الحاكم، وقال: رواته ثقات. ووافقه الذهبي، انظر: المستدرك على الصحيحين، ت: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، رقم الحديث: ٥، ١/ ٤٥، وصححه الألباني، انظر: صحيح الجامع الصغير وزيادته، ١/ ٣٣٠ .

(٢) انظر: مدارج السالكين، ابن القيم، ١/ ٤٥٠ .

(٣) انظر: تفسيرالبغوي، ١/ ٥٤٢ .

(٤) إغاثة اللهفان، ت: محمد الفقي، مكتبة المعارف، المملكة العربية السعودية، ١/ ١١٠ .

ٱلَّذِى يُوَسۡوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴾ (الناس:٤-٥) . فالله تعالى أمر نبيه محمداً ﷺ أن يستعيذ به من شر شيطان يوسوس مرة ويخنس أخرى، ولم يخصّ وسوسته على نوع من أنواعها، ولا خنوسه على وجه دون وجه [١] .

وإذا وسوس به في أمر العين والمبالغة في الخوف منها؛ أدخل عليه الحزن، وهذا الذي يريده الشيطان، قال تعالى: ﴿لِيَحۡزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيۡسَ بِضَآرِّهِمۡ شَيۡـًٔا إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ (المجادلة:١٠) . وليس أفرح لقلب الشيطان من أن يرى الإنسان مهموماً، مغموماً، حزيناً.

السبب الثالث: ترك الأذكار والأوراد الشرعية:

فالبعض لا يتحرز ولا يتحصن رغم كثرة شياطين الإنس والجن الذين يحيطون بنا، ونسمع من القصص التي فيها من أنواع البلاء ودرجاته مما يصاب بها البشر، والتي يتبين أن أصحابها بعيدون عما يحصنهم عنها، ويقيهم من شرها؛ فالأذكار هي الحصن الذي يحفظ الله قائلها من الشرور، وإذا تركها المسلم تسلطت عليه المخاوف والقلاقل. يقول ابن القيم – رحمه الله –: «والأدعية والتعوذات بمنزلة السلاح، والسلاح بضاربه، لا بحده فقط، فمتى كان السلاح سلاحا تاما لا آفة به، والساعد ساعد قوي، والمانع مفقود؛ حصلت به النكاية في العدو، ومتى تخلف واحد من هذه الثلاثة تخلف التأثير، فإن كان الدعاء في نفسه غير صالح، أو الداعي لم يجمع بين قلبه ولسانه في الدعاء، أو كان ثم مانع من الإجابة، لم يحصل الأثر» [٢] . ولهذا فإن غالب من يتأثر بمثل هذه الأمور هو من ضعف حظه من الدين، والتوكل، والتوحيد، ومن لا نصيب له من الأوراد الإلهية والدعوات والتعويذات النبوية [٣] .

ويقول الشيخ ابن جبرين – رحمه الله –: « إن من أسباب كثرة المصابين بهذه الأمراض – الصرع والسحر والعين والحسد – إعراضهم عن التحصين بالذكر

---

(١) انظر: تفسير الطبري، ٢٤/ ٧١٠ .

(٢) الجواب الكافي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، ص: ٢٤٣ .

(٣) الطب النبوي، ابن القيم، دار الهلال، بيروت، ص: ٩٥، وبدائع الفوائد، ٢/ ٢٢٩ .

والأوراد والأدعية الشرعية»[1] . فكلما كان المسلم محافظا على ذكره وورده اليومي؛ كان ذلك سببا بعد الله في حفظه ورعايته، ومتى تركها فقد عرض نفسه للخطر والأذى.

السبب الرابع: التربية والتنشئة الاجتماعية:

كانت فكرة الخوف المفرط من العين فكرة متداولة لدى الأجيال السابقة، فلم يكن لديهم ثقافة نفسية أو اجتماعية، وتوارثتها الأجيال الحالية حتى أصبحت من الأفكار الراسخة، حتى إن البعض عند قيامه لبعض الأعمال أو أي نجاح له يصبح في طي الكتمان.

إن بعض المجتمعات يعظّم من أمر الخوف من العين، وذلك بذكرها في المجالس، وذكر القصص الواردة فيها، وحكايات المصابين بها، وهو أمر مشاهد ومحسوس، وهذا نذير خطير عندما ينشأ الإنسان في مجتمع لا يوفر له سبل الأمان، بل يغرس في عقول أبنائه مثل هذه المخاوف، ويربيهم عليها، وينشئهم عليها.

يقول أحد المتخصصين المشهورين في علم الاجتماع[2] :«إن التراث الاجتماعي والقصص والخزعبلات والأساطير وراء تفشي الخوف المفرط من المجهول، هناك من يأتي وهو مستسلم لما يقال له بأنه مسحور أو مصاب بحسد أو عين، فهذا يعتبر أكثر تقبلاً من غيره حتى لو كان ما يقال له خزعبلات تخالف العقل والمنطق والدين، وهناك من ينفي هذه المسائل نفيا قاطعا، وهناك من يؤكدها تأكيدا قاطعا؛ بحيث إنه يرى أنها موجودة في كل تفاصيل حياته الاجتماعية، وتجده لا يلبس ولا يتأنق، ولا يظهر للناس بمظهر ميسور الحال خوفاً من العين والحسد؛ لأن المسألة ركزت فيه بشكل قوي جداً، وجعلته يشك بنفسه وبمن حوله».

---

(١) المنهل المعين في إثبات حقيقة الحسد والعين، أسامة المعاني، دار المعالي، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، ص: ٢١٠ .

(٢) د.سليمان العقيل، تحقيق صحفي بعنوان: فوبيا الحسد والعين، جريدة الشرق، العدد: ٥١٥، بتاريخ: ٢/٥/٢٠١٣م.

المبحث الثالث: حكم الخوف من العين

إن كان الخوف من العين خوفاً طبيعياً فهذا لا إشكال فيه، لكن أن تزيد حدّة هذا الخوف حتى يصل إلى درجة الوسوسة والشك والحيرة، وربط كل ما يصيبه بالعين؛ فهذا هو المنهي عنه، ويجب التخلص منه؛ لأنه مما يلقيه الشيطان في قلب ابن آدم؛ ولذا ينبغي على المسلم ألا تساوره الشكوك والأوهام والظنون والخوف الزائد من العين فيصاب بأمراض نفسية وغيرها، وليحسن الظن بالله عز وجل، وليعلم أن ما أصابه لم يكن إلا بقدر الله تبارك وتعالى، وليلجأ إلى الله عز وجل؛ لأنه وحده سبحانه القادر على كشف الضر ورفع البلاء.

ويصف الشيخ محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله – ما يترتب على الخوف الطبيعي من حالات قد تغير حكمه، فيقول: « الخوف الطبيعي والجبلي إن حمل على ترك واجب أو فعل محرم؛ فهو محرم، وإن استلزم شيئاً مباحاً كان مباحاً، فمثلاً من خاف من شيء لا يؤثر عليه، وحمله هذا الخوف على ترك صلاة الجماعة مع وجوبها؛ فهذا الخوف محرم، والواجب عليه أن لا يتأثر به. وإن هدده إنسان على فعل محرم، فخافه وهو لا يستطيع أن ينفذ ما هدده به، فهذا خوف محرم؛ لأنه يؤدي إلى فعل محرم بلا عذر، وإن رأى ناراً ثم هرب منها ونجا بنفسه؛ فهذا خوف مباح، وقد يكون واجباً إذا كان يتوصل به إلى إنقاذ نفسه. وهناك ما يسمى بالوهم وليس بخوف، مثل أن يرى ظل شجرة تهتز فيظن أن هذا عدو يتهدده، فهذا لا ينبغي للمؤمن أن يكون كذلك، بل يطارد هذه الأوهام؛ لأنه لا حقيقة لها، وإذا لم تطاردها فإنها تهلكك» [1] .
وفي كتابه الآخر سئل الشيخ محمد ابن عثيمين – رحمه الله – عن حكم ما يفعله بعض الناس عندما يرى من ينظر إليه وهو يأكل، فيقوم برمي قطعة الأكل على الأرض خوفا من العين؟

فأجاب فضيلته بقوله [2] :«هذا اعتقاد فاسد، ومخالف لقول النبي ﷺ:«إذا سقطت

---

(١) القول المفيد، ٢/ ٦٦ .

(٢) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب: فهد السليمان، دار=

لقمة أحدكم؛ فليمط ما بها من الأذى وليأكلها»[1] .

وقد سئل فضيلة الشيخ عبد الله بن جبرين – رحمه الله – عن المبالغة في الخوف من الإصابة بالعين، فأجاب بأنها لا تعتبر [2] . ويُعد الخوف الشديد من العين من مظاهر ضعف التوكل، وقد أمر الله عز وجل بالتوكل عليه، فقال تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾(المائدة:٢٣)، ففي التوكل على الله تيسيراً للأمر، ونصراً على الأعداء. وهذا يدل على وجوب التوكل، وعلى أنه بحسب إيمان العبد يكون توكله[3] . وكلما ضعف توكل الإنسان أصابته المخاوف، وعاش حائراً مضطرباً. ويعتبر الخوف الشديد من العين من الجبن الذي ذمه الرسول ﷺ فقال:« شر ما في رجل شح هالع، وجبن خالع» [4] . والجبن الخالع:أي: شديد كأنه يخلع فؤاده من شدة خوفه، والمراد به ما يعرض من نوازع الأفكار وضعف القلب عند الخوف [5] ؛ لذا فإنه يجب على الإنسان أن يقوي إيمانه وعزيمته، ولا يلتفت إلى هذه المخاوف؛ فقد تؤدي إلى أمور أكبر وأعظم ، كما سيأتي في المبحث القادم.

المبحث الرابع: الآثار المترتبة على الخوف من العين

اقتضت حكمة الله أن يصاب الإنسان بشيء من الابتلاء، فقال تعالى: ﴿ وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ (البقرة:١٥٥)، وفي هذا تكفير للسيئات، ورفعة للدرجات، وألا يركنوا للدنيا وما فيها. وللخوف المفرط من العين آثار تظهر على صاحبها، ومنها ما يلي:

=الثريا، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، ٢/ ١٢٠ .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، رقم الحديث:٢٠٣٤، ٣/ ١٦٠٧ .

(٢) المنهل المعين في إثبات حقيقة الحسد والعين، أسامة المعاني، ص: ٢١٨ .

(٣) تفسير ابن سعدي، ص: ٢٢٧ .

(٤) أخرجه أبو داود في سننه، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، رقم الحديث: ٢٥١١، ٣/ ١٢، وأحمد في مسنده، ت: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، رقم الحديث: ٧٩٩٦، ٨/ ١٢٠، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، ٢/ ١٠٣ .

(٥) عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد أشرف العظيم آبادي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ، ٧/ ١٣٤ .

أولاً: كثرة الشكوك والظنون السيئة:

فالمصاب بالخوف من العين يشك في كل شيء، ويسيء الظن بالناس ولو كانوا أقرب الناس إليه، ويعيش في حيرة من أمره، فإذا أصابه شيء قال هذا من فلان وفلان، فقد قال لي كذا، والذي أصابني هو عين، وكل صغيرة وكبيرة فهي بسبب العين... وعلى هذا النهج والطريقة. وهذا الأمر قد حذر الله منه في كتابه الكريم، فقد قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ (الحجرات: ١٢)، فنهى الله عباده المؤمنين عن كثير من الظن، وهو التهمة والتخون للأهل والأقارب والناس في غير محله؛ لأن بعض ذلك يكون إثما محضا، فليجتنب كثيراً منه احتياطا [١].

وقال الرسول ﷺ في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه: «إياكم والظن، فإنه أكذب الحديث» [٢]. ففي الحديث تحذير من الظن، والحال أنه يجب على المجتهد متابعة ظنه، وكذا على مقلده. وهذا من أحكام الشريعة، فإحسان الظن بالله عز وجل وبالمسلمين واجب، وفي هذا تحذير من ظن السوء بهم... والظن منشأ أكثر الكذب» [٣].

وليس أريح لقلب العبد في هذه الحياة، ولا أسعد لنفسه، من حسن الظن، فإنه يسلم من أذى الخواطر المقلقلة التي تؤذي النفس، وتكدر البال، وتتعب الجسد.

ثانياً: جحد النعم:

الخائف من العين خوفاً شديداً يخفي النعمة التي أنعمها الله عليه؛ حتى لا يحسد عليها، مع أن الله أمر في كتابه الكريم بالتحدّث بنعمه، فقال تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (الضحى: ١١)، وقد كان المسلمون يرون أن من شكر النعم أن يحدّث بها [٤].

---

(١) انظر: تفسير ابن كثير، ٧/ ٣٧٧.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، رقم الحديث: ٧٣٣٧، ١٢/ ٢٩١، والبخاري في الأدب المفرد، ت: سمير الزهري، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، رقم الحديث: ٤١٠، ١/ ٢١١، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته، ١/ ٥٠٢.

(٣) عمدة القاري، بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠/ ١٣٣.

(٤) انظر: تفسير الطبري، ٢٤/ ٤٨٩.

وهـذا لا يتعارض مع قول الرسول ﷺ: «استعينوا على إنجاح الحوائج بالكتمان، فإن كل ذي نعمة محسود» [1] ، وذلك أن التحدث يكون بنعم الله الظاهرة مع المحافظة على الأوراد والأذكار، فهي حصن حصين من العين، وأما ما يكتم فهي النعم الباطنة التي لا يطلع عليها الناس، كحسن العشرة الزوجية [2] .

ثالثاً: التحول إلى مرض نفسي:

يقول أحد المختصين:«تصديق الشخص لهذه الفكرة-الخوف من العين- مع حساسية وتضخيمه للفكرة، بالإضافة إلى شخصيته المستعدة للتأثر قد يتحول هذا الخوف المفرط إلى حالة مرضية أحياناً،والتي تؤدي إلى الانطواءوالاكتئاب، والبعد عن الناس، وعدم الاختلاط..إلى أن قال: والعلاج يتم بجلسات نفسية عبارة عن خطط علاجية تعطى للشخص فيها تدريبات نفسية تحتوي على استرخاءات وتدريبات لتغيير الفكر السلبي، وتدريبات لتحفيز التنفس» [3] . وهذا صحيح وواقع مشاهد، حتى أصبحت ظاهرة العيادات والاستشارات النفسية منتشرة، ويرتادها المصابون بهذا الأمر، وكلهم يشتكي من أعراض العين؛ قلق دائم، ووساس قهري، وغيرهما.

رابعاً: هدم العلاقات الاجتماعية:

يسهم الخوف المفرط من العين إلى هدم العلاقات الاجتماعية حتى مع أقرب الناس له، ويقلب صلة الأرحام إلى قطيعة رحم، وكم من أرحام قطعت لأجل الخوف من العين، أو التحسس لوقوعها، فحلت الكراهية بدل المحبة [4] ، وقد جاء هذا الدين الحنيف بالحث على صلة الرحم، وجعلها من الإيمان، فقد قال ﷺ:«.. ومن كان يؤمن

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، ت: حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، رقم الحديث:١٨٣، ٢٠/ ٩٤، والبيهقي في شعب الإيمان، ت: د.عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، رقم الحديث: ٦٢٢٨، ٩/ ٣٤، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير، ١/ ٢٢.

(٢) انظر: العين الحاسدة: دراسة شرعية نظرية ميدانية، د. حمدان الحمدان، ص: ١٩ .

(٣) انظر: جريدة الشرق، العدد:٥٠١٥، ٢/ ٥/ ٢٠١٣م.

(٤) انظر: العين الحاسدة: دراسة شرعية نظرية ميدانية، د. حمدان الحمدان، ص: ١٩ .

بالله واليوم الآخر فليصل رحمه» [1] . قال القاضي عياض:« ولا خلاف أن صلة الرحم واجبة في الجملة وقطيعتها معصية كبيرة» [2] . وقد توعد الرسول ﷺ قاطع الرحم في أكثر من حديث، فعن أبي بكرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:«ما من ذنب أجدر أن يعجل الله تعالى لصاحبه العقوبة في الدنيا، مع ما يدخر له في الآخرة، مثل البغي وقطيعة الرحم» [3] .وقال ﷺ في الحديث الآخر:«لا يدخل الجنة قاطع» [4] ، قال سفيان :يعني قاطع رحم [5] ، فالخائف من العين يفقد الكثير من أصحابه وأقاربه.

خامساً: كثرة الكذب:

يلجأ الخائف من العين إلى كثرة الكذب، فلا تراه يصدق فيما يقول أو يفعل، بل أصبح الكذب سجيته وديدنه، والكذب محظور شرعي، قد حذر منه الرسول عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم فقال: «.. وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا» [6] .فالكذب يوصل إلى الفجور، وهوالميل عن الاستقامة ،وقيل الانبعاث في المعاصي... ، وفي الحديث التحذير من الكذب والتساهل فيه، فإنه إذا تساهل فيه كثر منه، فعرف به [7] .

وقال ابن مسعود رضي الله عنه:« إن الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى ما يكون للفجور في قلبه موضع إبرة يستقر فيه، وإنه ليكذب ويتحرى الكذب حتى ما يكون للصدق في

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، رقم الحديث: ٦١٣٨، ٨/ ٣٢ .

(٢) شرح النووي على مسلم، ١٦/ ١١٣ .

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه، رقم الحديث: ٤٢١١، ٢/ ١٤٠٨، وأبو داود في سننه، رقم الحديث: ٤٩٠٢، ٤/ ٢٧٦، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح، التبريزي، ت: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م، ٣/ ١٣٧٩ .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، رقم الحديث:٥٩٨٤، ٨/ ٥، وأخرجه مسلم في صحيحه، رقم الحديث:٢٥٥٦، ٤/ ١٩٨١.

(٥) انظر: صحيح مسلم، ٤/ ١٩٨١.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه، رقم الحديث: ٦٠٩٤، ٨/ ٢٥، وأخرجه مسلم في صحيحه، رقم الحديث: ٢٦٠٧، ٤/ ٢٠١٢.

(٧) انظر: شرح النووي على مسلم، ١٦/ ١٦٠ .

قلبه موضع إبرة يستقر فيه» [1].

والواجب على المسلم تحري الصدق في أقواله وأفعاله، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ (التوبة:١١٩). وليس الخوف من العين مبرراً يجعل الإنسان يكذب في أقواله وأفعاله.

سادساً: اللجوء للسحرة والمشعوذين:

فالخائف خوفاً شديداً من العين ربما قادته نفسه للذهاب للسحرة والمشعوذين؛ لكشف ما به، وقد جاء عن الرسول ﷺ التحذير من هذا الأمر تحذيراً بالغاً، فقال:«من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً» [2]. وفي الحديث الآخر عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:« من أتى كاهنا، أو عرافا، فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد» [3].

وقد أفتت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بعدم جواز الذهاب إلى السحرة، وعلى من فعل ذلك التوبة إلى الله سبحانه، والتوكل عليه، وعدم العودة لمثل ذلك، والتداوي بالأدوية المباحة والرقى الشرعية [4]. وكم من إنسان أصابته مثل هذه المخاوف؛ فأصبح فريسة سهلة في أيدي السحرة والمشعوذين؛ فاستغلوا ضعفه وخوفه حتى جردوه من الإيمان – نعوذ بالله من ذلك –. ومن يسر الإسلام ورحمته أن شرع العديد من العلاجات النافعة بإذن الله تعالى لمن ابتلي بشيء من هذه الأمور، وهو المبحث القادم.

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة، ت: كمال الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، ٥/ ٢٣٥.
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، رقم الحديث: ٢٢٣٠، ٤/ ١٧٥١
(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه، رقم الحديث: ٦٣٩، ١/ ٢٠٩، وأحمد في مسنده، رقم الحديث: ٩٥٣٦، ١٥/ ٣٣١، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح، ١/ ١٧٣.
(٤) انظر: فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، ١/ ١٩٤.

المبحث الخامس: علاج الخوف من العين

ما أنزل الله من داء إلا وأنزل معه الدواء، وهذا من رحمة الله عز وجل بعباده وإحسانه إليهم ولطفه بهم، وثمة طرق لعلاج الخوف من العين، ينبغي للمسلم الأخذ بها والحرص عليها، **وهي كما يلي:**

أولاً: الإيمان بالقضاء والقدر:

وهذا الأمر هو أحد أركان الإيمان الستة التي يجب الإيمان بها، وينبغي للمسلم أن يرضى بقضاء الله وقدره، فما كتبه الله واقع لا محالة، قال تعالى: ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ (التوبة: ٥١)، والمعنى: كل شي بقضاء وقدر [١] .

وعن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ:«المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء، فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان» [٢] .

ويقول ﷺ في الوصية الأخرى، كما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كنت خلف رسول الله ﷺ يوما، فقال: «يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف» [٣] .

قال ابن رجب – رحمه الله –: « وهذا الحديث يتضمن وصايا عظيمة وقواعد كلية

---

(١) انظر: تفسير القرطبي، ٨/ ١٦٠ .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، رقم الحديث: ٢٦٦٤، ٤/ ٢٠٥٢ .

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، ت: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، رقم الحديث: ٢٥١٦، ٤/ ٢٤٨، وقال: حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح، ٣/ ١٤٥٩ .

من أهم أمور الدين، حتى قال بعض العلماء: تدبرت هذا الحديث، فأدهشني وكدت أطيش، فوا أسفا من الجهل بهذا الحديث، وقلة التفهم لمعناه» [1]

ثانياً: التوكل:

وهذا من أنفع الأسباب وأقواها، وقد أمر الله به في كتابه الكريم في مواضع عديدة، قال ابن تيمية – رحمه الله –: «التوكل على الله واجب من أعظم الواجبات، كما أن الإخلاص لله واجب، وحب الله ورسوله واجب. وقد أمر الله بالتوكل في غير آية أعظم مما أمر بالوضوء والغسل من الجنابة، ونهى عن التوكل على غير الله» [2] ، ومن هذه الآيات: قوله تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴾(الفرقان:٥٨)، ففي أمورك كلها كن متوكلا على الله الحي الذي لا يموت أبدا، الدائم الباقي، الحي القيوم رب كل شيء ومليكه،اجعله ذخرك وملجأك، وهو الذي يتوكل عليه ويفزع إليه، فإنه كافيك وناصرك ومؤيدك ومظفرك [3] .

وقوله تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾ (الاحزاب:٣)، ومن الآيات كذلك: قوله تعالى: ﴿فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ﴾ (هود:١٢٣) .

والمتأمل في قصة يعقوب – عليه السلام – يجد أنه فوض أمره إلى الله بتوكله عليه؛ وذلك عندما أمر أولاده ألا يدخلوا من باب واحد؛ خوفاً عليهم من العين، فقال تعالى: ﴿ وَقَالَ يَٰبَنِىَّ لَا تَدْخُلُوا۟ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُوا۟ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ۖ وَمَآ أُغْنِى عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ (يوسف:٦٧).

قال الطبري في قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾: «على الله توكلت، فوثقت به فيكم، وفي حفظكم عليّ، حتى يردكم إليّ وأنتم سالمون معافون، لا على دخولكم مصر إذا دخلتموها من أبواب متفرقة، وإلى الله فليفوض أمورهم

---

(١) جامع العلوم والحكم، ت: شعيب الأرناؤوط ، إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة، ١٤٢٢هـ، ١/١٦٢ .

(٢) الإيمان، ت: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، عمان، الطبعة الخامسة، ١٤١٦هـ، ص: ١٧.

(٣) انظر: تفسير ابن كثير، ٦/١١٨ .

المفوضون» [1] .

ويقول ابن القيم – رحمه الله –: « والتوكل من أقوى الأسباب التي يدفع بها العبد ما لا يطيق من أذى الخلق وظلمهم وعدوانهم، وهو من أقوى الأسباب في ذلك؛ فإن الله حسبه أي كافية ومن كان الله كافيه وواقيه فلا مطمع فيه لعدوه ولا يضره إلا أذى لا بد منه؛ كالحر والبرد» [2] .

يقول ابن سعدي – رحمه الله – في بيان حقيقة التوكل:«وحقيقة التوكل على الله: أن يعلم العبد أن الأمر كله لله، وأنه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وأنه هو النافع الضار المعطي المانع، وأنه لا حول ولا قوة إلا بالله، فبعد هذا العلم يعتمد بقلبه على ربه في جلب مصالح دينه ودنياه، وفي دفع المضار، ويثق غاية الوثوق بربه في حصول مطلوبه، وهو مع هذا باذل جهده في فعل الأسباب النافعة.فمتى استدام العبد هذا العلم، وهذا الاعتماد والثقة فهو المتوكل على الله حقيقة، وليبشر بكفاية الله له ووعده للمتوكلين، ومتى علق ذلك بغير الله فهو شرك، ومن توكل على غير الله، وتعلق به، وكل إليه وخاب أمله» [3] .

ثالثاً: الدعاء:

أمر الله عز وجل عباده بدعائه، فقال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ (غافر:٦٠)، أي:أجب دعاءكم فأعفو عنكم وأرحمكم [4] . وأخبر سبحانه بأن يجيب دعاء المضطر، ويكشف عنه ما أصابه، فقال تعالى: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ (النمل:٦٢)، فينبه تعالى أنه هو المدعو عند الشدائد، المرجو عند النوازل، وهو الذي لا

---

(١) تفسير الطبري، ١٦/١٦٦ .
(٢) بدائع الفوائد، ٢/٢٣٩ .
(٣) القول السديد، ص:١٢٠ .
(٤) انظر: تفسير ابن كثير، ٦/٢٠٣ .

يلجأ المضطر إلا إليه، ولا يكشف ضر المضرورين سواه [1] .ويبين ابن تيمية – رحمه الله – أن كثيرا من المرضى يشفون بلا تداوٍ، إما بدعوة مستجابة، أو رقية نافعة، أو قوة للقلب، أو حسن توكل [2] . ويقول ابن القيم – رحمه الله –: « والدعاء من أنفع الأدوية، وهو عدو البلاء، يدفعه، ويعالجه، ويمنع نزوله، ويرفعه، أو يخففه إذا نزل، وهو سلاح المؤمن» [3] .

وحقيقة الدعاء: إظهار الافتقار إلى الله، والتبرؤ من الحول والقوة، وهو سمة العبودية، واستشعار الذلة البشرية، وفيه معنى الثناء على الله عز وجل وإضافة الجود والكرم إليه [4] .

رابعاً: المحافظة على الأذكار والأوراد الشرعية:

وهذا مما غفل عنه الناس في هذا الزمن إلا من رحم الله، فذكر الله من أجّل العبادات وأحبها إلى الله سبحانه وتعالى، فلم يزل يأمر بها عباده ويحثّهم عليها؛ تزكيةً لنفوسهم، وتقويةً لإيمانهم، وزيادةً في يقينهم، وحفظا لهم من شرور الإنس والجن.

يقول ابن القيم – رحمه الله – بعد أن ذكر جملة من الأذكار والأدعية الشرعية في علاج المصاب بالعين: « ومن جرب هذه الدعوات والعوذ؛ عرف مقدار منفعتها، وشدة الحاجة إليها، وهي تمنع وصول أثر العائن، وتدفعه بعد وصوله بحسب قوة إيمان قائلها، وقوة نفسه، واستعداده، وقوة توكله، وثبات قلبه، فإنها سلاح والسلاح بضاربه» [5] .

والقلب إذا كان ممتلئاً من الله مغموراً بذكره، وله من التوجهات والدعوات والأذكار والتعوذات ورد لا يخل به، يطابق فيه قلبه لسانه ،كان من أعظم العلاجات فيما يصيب

---

(١) القول السديد، ص: ١٢٠ .

(٢) انظر: مجموع الفتاوى، ت: عبد الرحمن بن محمد قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، ٢١/ ٥٦٣ .

(٣) الجواب الكافي، ص:٢٤٣ .

(٤) انظر: شأن الدعاء، الخطابي، ت: أحمد الدّقاق، دار الثقافة العربية، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ، ص: ٤ .

(٥) زاد المعاد، ٤/ ١٥٦ .

الإنسان [١] . وقد جمع أهل العلم هذه الأذكار والأوراد الشرعية في كتبهم، وبينوها بياناً كاملا وشافياً [٢] .

ومن أعظم هذه الأذكار التي ينبغي للمسلم الحفاظ عليها أذكار الصباح والمساء؛ فهي الحصن الحصين، وهي بمثابة الدرع، كلما زادت سماكته لم يتأثر صاحبه، بل تصل قوة الدرع إلى أن يعود السهم فيصيب من أطلقه [٣] .وإذا حافظ عليها المسلم عُدّ من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات، سئل الشيخ الإمام أبو عمر بن الصلاح – رحمه الله – عن القَدْر الذي يصير به من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات، فقال: «إذا واظب على الأذكار المأثورة المثبتة صباحاً ومساءً في الأوقات والأحوال المختلفة ليلاً ونهاراً، وهي مبينة في كتاب عمل اليوم والليلة كان من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات» [٤] .

خامساً: الاحتراز بستر محاسن من يخاف عليه من العين:

رأى عثمان بن عفان ﷺ صبيا مليحا، فقال: «دسموا نونته؛ كيلا تصيبه العين»[٥] .

ومعنى دسموا نونته:أي: سودوا نونته، والنونة: النقرة التي تكون في ذقن الصبي[٦] .

قال ابن القيم – رحمه الله – في بيان علاج العين: «ومن علاج ذلك أيضا والاحتراز منه ستر محاسن من يخاف عليه العين بما يردها عنه» [٧] .

---

(١) انظر: الطب النبوي، ابن القيم، ص:٩٥ .

(٢) انظر: زاد المعاد، ابن القيم، والأذكار، النووي، وتحفة الذاكرين، الشوكاني، فقه الأدعية والأذكار، د.عبد الرزاق البدر .

(٣) انظر: زاد المعاد، ٤/ ١٥٤ .

(٤) الأذكار، النووي، ت: عبد القادر الأرناؤوط – محمد الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ، ص:١٠ .

(٥) انظر: شرح السنة، البغوي، ت: عبد القادر الأرناؤوط – محمد الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ، ١٢/ ١٦٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ت: طاهر الزاوي– محمود الطناجي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩١هـ، ٢/ ١١٧ .

(٦) انظر: غريب الحديث، الخطابي، ت: عبد الكريم الغرباوي، دار الفكر، ١٤٠٢هـ، ٢/ ١٣٩ .

(٧) زاد المعاد، ٤/ ١٥٩ .

ويقول الإمام النووي – رحمه الله –: « قال القاضي عياض في هذا الحديث–حديث حسد عامر بن ربيعة لسهل بن حنيف – من الفقه ما قاله بعض العلماء أنه ينبغي إذا عرف أحد بالإصابة بالعين أن يجتنب ويتحرز منه» [١] .

وقال ابن مفلح – رحمه الله –: « وليحترز الحسن من العين والحسد بتوحيش حسنه»[٢] .

وسئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله – : هل التحرز من العين ينافي التوكل؟ فأجاب – رحمه الله – : « والتحرز من العين مقدماً لا بأس به، ولا ينافي التوكل بل هو التوكل؛ لأن التوكل الاعتماد على الله سبحانه، مع فعل الأسباب التي أباحها أو أمر بها» [٣] .

هذه أبرز طرق علاج الخوف من العين، وجماع هذه الطرق كلها هو **تجريد التوحيد**، فعليه مدار هذه الأسباب، فإذا جرد العبد التوحيد فقد خرج من قلبه خوف ما سواه، وكان عدوه أهون عليه من أن يخافه مع الله تعالى، بل يفرد الله بالمخافة، والله يتولى حفظه والدفع عنه، فإن كان مؤمنا فالله يدافع عنه ولا بد، وبحسب إيمانه يكون دفاع الله عنه، فإن كمل إيمانه كان دفع الله عنه أتم دفع،وإن مزج مزج له، وإن كان مرة ومرة فالله له مرة ومرة،...فالتوحيد حصن الله الأعظم الذي من دخله كان من الآمنين...ومن خاف الله خافه كل شيء، ومن لم يخف الله أخافه من كل شيء [٤] .

---

(١) شرح النووي على مسلم، ١٢/١٧٣ .
(٢) الآداب الشرعية، عالم الكتب، ٣/ ٧٢ .
(٣) مجموع فتاوى ابن عثيمين، ٢/١١٨ .
(٤) انظر: بدائع الفوائد، ابن القيم، ٢/ ٢٤٥ .

الخاتمة

النتائج والتوصيات:

الحمد لله على إتمام هذا البحث وتيسيره، ولعل من أبرز النتائج التي ظهرت لي ما يلي:

١. تدل كلمة الخوف على الذعر والفزع؛ وهذا هو المقصود بهذا البحث.

٢. ورد الخوف في القرآن على وجوه منها:القتل والهزيمة، والحرب والقتال، والعلم والدراية، والخشية من العذاب والعقوبة؛ وهذا فيه دلالة على أهمية مصطلح الخوف في الشرع.

٣. للخوف ألفاظ متقاربة؛ كالخشية، والرهبة، والوجل، والهيبة، وبينها عموم وخصوص.

٤. يأتي الخوف على ثلاثة أقسام؛ خوف العبادة والتذلل، وهذا لا يجوز صرفه لغير الله، والخوف بغير عذر، وهو نوع من الشرك الأصغر المنافي لكمال التوحيد، والخوف الطبيعي، وهو ما كانت أسبابه ظاهرة، وأما إن كانت وهميه؛ فهو من الجبن المذموم.

٥. من أشهر معاني العين في اللغة، النفس، وهي: العين التي تصيب المعين، ويقال لصاحبها: نافس، أي: عائن.

٦. العين: سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المحسود والمعين، تصيبه تارة، وتخطئه تارة. وكلما جرد الإنسان نفسه من الذكر والأوراد الشرعية أصابته العين.

٧. العين من فروع الحسد الذميمة التي لا تحصى.

٨. تضافرت نصوص الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة على ثبوت الإصابة بالعين، وهذا من معتقد أهل السنة والجماعة.

٩. شك أقوام في حقيقة الإصابة بالعين كطوائف المبتدعة وغيرهم، وهذا منهجهم وطريقتهم؛ فهم مخالفون لأهل السنة والجماعة في كثير من المسائل العقدية.

عندما اعتقد المنكرون بعدم تأثير العين؛ أصبحوا لا يحتاطون لها، ولا يهتمون بها، وهذا مشاهد ومحسوس.

١٠. للخوف من العين أسباب عديدة، أهمها: ضعف الإيمان، والوسوسة، وترك الأذكار الشرعية؛ فليحذر المسلم من هذه الأسباب والوقوع فيها.

١١. من أقوى الأسباب المؤدية للخوف المفرط من العين: الوسواس؛ فقد يدخل الشيطان من هذا الباب، ويجعله يعتقد أن كل ما يصيبه بسبب العين.

١٢. يخطئ بعض الناس في عدم الاهتمام بالأوراد والأذكار الشرعية؛ ولذلك فإن غالب من يتأثر بالخوف من العين هو من ضعف حظه من التوكل والتوحيد، ومن لا نصيب له من الأوراد والتعويذات النبوية.

١٣. حرص أهل العلم على بيان حكم الخوف من العين، وأوضحوا أن الخوف الطبيعي من العين لا إشكال فيه، وإنما الخوف المفرط الذي يصل بالإنسان لدرجة الوسوسة منهي عنه ومذموم.

١٤. للخوف من العين آثار على صاحبها، أهمها: كثرة الشكوك والظنون السيئة، وجحد النعم، وقد يتحول الخوف المفرط من العين إلى مرض نفسي.

١٥. أصبحت ظاهرة الخوف من العين ظاهرة نفسية واجتماعية.

١٦. ما فشى الخوف من العين في مجتمع إلا هدمه وأساء إليه، ونشر العداوة والبغضاء بين أصحابه.

١٧. يستغل السحرة والمشعوذين المصابين بالخوف المفرط من العين، فيصبحون في أيديهم.

١٨. شرع الله عز وجل مجموعة من الأسباب في علاج الخوف من العين، من أهمها: الإيمان بالقضاء والقدر، والتوكل على الله، والدعاء، والمحافظة على الأذكار والأوراد الشرعية، وكلما أخذ المسلم بها كفاه الله ووقاه وكان معه.

١٩. من أنجع الوسائل في علاج الخوف من العين كما ذكر أهل العلم التوكل ، ويبرز في مثل هذه المواضع.

التوصيات:

١. إعداد دراسات عقدية ميدانية مستقلة للخوف من العين.

٢. قيام الخطباء والأئمة بالحديث عن هذا الأمر، وبيانه للناس من جميع الجوانب.

٣. أن تهتم الجهات الإعلامية بهذا الموضوع اهتماما كبيرا.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. أحكام القرآن، الجصاص، ت: محمد القمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٣. الأدب المفرد، البخاري، ت: سمير الزهري، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٤. الآداب الشرعية والمنح المرعية، محمد بن مفلح، عالم الكتب.

٥. الأذكار، النووي، ت: عبد القادر الأرناؤوط–محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٦. أعمال القلوب:حقيقتها، وأحكامها عند أهل السنة والجماعة وعند مخالفيهم، د: سهل العتيبي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٦هـ.

٧. إحياء علوم الدين، الغزالي، دار المعرفة، بيروت.

٨. إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، ابن القيم، ت: محمد الفقي، مكتبة المعارف، المملكة العربية السعودية.

٩. الإيمان، ابن تيمية، ت: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، عمان، الطبعة الخامسة، ١٤١٦هـ.

١٠. بدائع الفوائد، ابن القيم، دار الكتاب العربي، بيروت.

١١. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، محمد يعقوب الفيروزآبادي، ت: محمد النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٦هـ.

١٢. تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، دار الهداية.

١٣. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، المباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٤.التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار، ابن رجب الحنبلي، ت: بشير محمد عون، مكتبة المؤيد، الطائف، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ.

١٥.تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ت: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ.

١٦.التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبدالبر، ت: مصطفى العلوي -محمد البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ.

١٧.تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، سليمان بن عبد الله، ت: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

١٨.تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ابن سعدي، ت: عبد الرحمن اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

١٩.الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ت: أحمد البردوني- إبراهيم أطفيش، دار الكتب المعرفية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ.

٢٠.جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٢١. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، ابن رجب، ت: شعيب الأرناؤوط-إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة، ١٤٢٢هـ.

٢٢.جريدة الشرق، العدد: ٥١٥، ٢/٥/٢٠١٣م.

٢٣.الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، ابن القيم، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٢٤.زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ.

٢٥. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٢٦. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ على الأمة، الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٢٧. سنن الترمذي، ت: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

٢٨. سنن أبي داود، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.

٢٩. سنن ابن ماجه، ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.

٣٠. شأن الدعاء، الخطابي، ت: أحمد يوسف الدّقاق، دار الثقافة العربية، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ.

٣١. شرح ثلاثة الأصول، ابن عثيمين، دار الثريا للنشر، الطبعة الرابعة، ١٤٢٤هـ.

٣٢. شرح الزرقاني على الموطأ، ت: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

٣٣. شرح السنة، البغوي، ت: شعيب الأرناؤوط–محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٣٤. شعب الإيمان، البيهقي، ت: د.عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢٣هـ.

٣٥. صحيح البخاري، ت: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣٦. صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.

٣٧. صحيح مسلم، ت: محمد فواد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٨ .الطب النبوي، ابن القيم، دار الهلال، بيروت.

٣٩ .طريق الهجرتين وباب السعادتين، ابن القيم، دار السلفية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٤هـ.

٤٠ . عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤١ .عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد أشرف العظيم آبادي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ.

٤٢ . العين الحاسدة: دراسة شرعية نظرية ميدانية، د.حمدان الحمدان، جامعة الملك سعود، ١٤٢٨هـ.

٤٣ .غريب الحديث، الخطابي، ت: عبد الكريم الغرباوي، دار الفكر، ١٤٠٢هـ.

٤٤ .فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب:أحمد الدويش، الطبعة الخامسة، ١٤٢٧هـ.

٤٥ .فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

٤٦ .فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٦هـ.

٤٧ .القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ت: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ.

٤٨ .القول السديد شرح كتاب التوحيد، ابن سعدي، ت: المرتضى الزين أحمد، مجموعة التحف النفائس الدولية، الطبعة الثالثة.

٤٩ .القول المفيد على كتاب التوحيد، ابن عثيمين، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ.

٥٠ .لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

٥١ .مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ت: عبد الرحمن بن محمد قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية.

٥٢ .مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب: فهد السليمان، دار الثريا، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٥٣ .مختار الصحاح، الرازي، ت: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ.

٥٤ .مختصر منهاج القاصدين، ابن قدامة، تقديم: محمد أحمد دحمان، مكتبة دار البيان، دمشق، ١٣٩٨هـ.

٥٥ .مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن القيم، ت: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ.

٥٦ .المستدرك على الصحيحين، النيسابوري، ت: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٥٧ . مسند الإمام أحمد بن حنبل، ت: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٥٨ . مسند أبي داود الطيالسي، ت: د.محمد التركي، دار هجر، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٥٩ .مشكاة المصابيح، التبريزي، ت: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م.

٦٠ .مصنف ابن أبي شيبة، ت: كمال الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٦١ .معالم التنزيل، البغوي، ت: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٦٢. المعجم الكبير، الطبراني، ت: حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

٦٣. المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ت: صفوان الداودي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٦٤. مقاييس اللغة، ابن فارس، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.

٦٥. مقدمة ابن خلدون، ت: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ

٦٦. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.

٦٧. المنهل المعين في إثبات حقيقة الحسد والعين، أسامة المعاني، دار المعالي، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٦٨. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ت: طاهر الزاوي–محمود الطناجي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩١هـ.